journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 122–137	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 122-137	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-007

دلالة المدود وعلاقتها بالمعنى الشرعي داخل السياق القرآني

–نماذج تطبيقية –

The significance of the tide and its relationship to the legal meaning within the context of the Koran - applied models

1- الطالبة نوال بوزاعة
hawanani@gmail.com
جامعة سطيف2

2- أ.د يوسف وسطاني
youcef_ammar@hotmail.fr
جامعة سطيف2

تاريخ الارسال:2020/09/24 تاريخ القبول: 2022/10/02

I. الملخص:

تناول هذا المقال دلالة المدود وعلاقتها بالمعنى الشرعي داخل السياق القرآني، باعتبار المدود صوائت طويلة ووحدات دالة على مستوى الألفاظ والتراكيب لصلتها الوثيقة بالصوامت والصّوائت، إذ لا يخفى دورها في توجيه دلالة الألفاظ ووظيفتها اللغوية إلى جانب قيمتها الجمالية التي ضبطها علم التجويد، حيث تهدف الدراسة إلى بيان الدور الدلالي الذي يلعبه المدّ بنوعيه الأصلي، والفرعي داخل التراكيب والوقوف على المناسبة التي تربطه بالمعاني الاصطلاحية للألفاظ الشرعية، تماشيا مع الدلالة اللغوية للحركات من حيث القوّة والضعف ونوع المدّ وحكمه ومقداره طولا وقصرا، وهذا بانتقاء نماذج من القرآن الكريم، حيث وقفت الدراسة على وجود علاقة طبيعية بين دلالة المدود والمعنى الشرعي من جهة، وبين السياق الذي ترد فيه الألفاظ الشرعية ونوع الحركات الطويلة التي تتغيّر فيها الدلالة تماشيا مع نوع الحركة من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية : مدّ؛ علاقة طبيعية؛ دلالة؛ فقه؛ سياق قرآني.

. ABSTRACT:

This article deals with the significance of the tide and its relation to the legitimate meaning within the Qur'anic context which is characterized by the harmony of his movements, his dwellings and the suitability of his meanings. The study aims at demonstrating the semantic role played by the tide in its two type the original and the sub-types within the structures and identifying the relation that links it with the idiomatic meanings of jurisprudence, in line with the linguistic significance of the texts.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022

Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-007

The study has concluded that there is a natural relationship between the significance of the tide and legitimate meaning one hand.

Keywords: .tide; natural relationship; significance; jurisprudence; Qur'anic context

1. مقدمة:

يختص النظم القرآني بإعجازه على مستوى ألفاظه ومعانيه، وكذا أصواته وحركاته، حيث يراعي تأليف الجمل وفق ترتيب لغويّ محكم وبأسلوب دلالي مُتقن، وإيقاع جمالي منقطع النظير، يلامس الـــمعاني الروحية، وفحوى الخطاب، وأحوال المتلقين على اختلاف ألسنتهم وأجناسهم.

ومن هذا المنطلق فقد عالج البحث دلالة المدود وعلاقتها بالمعنى الشرعي داخل السياق القرآني بانتقاء نماذج معيّنة والتطرّق فيها لجوانب لغوية مختلفة بالتركيز على المستويين الصوتي والدّلالي بشكل خاص، حيث تتجلّى أهميّة الأصوات في دلالة المدود التي هي في أصلها صوائت طويلة، وتبرز أهمية الجانب الدلالي في العلاقة التي تربط المدود بالحركات القصيرة وبالمعنى الشرعي للألفاظ، أو المناسبة الموجودة بين المدود والدلالة الشّرعية للألفاظ داخل السياق القرآني؛ ومن هنا تبدو أهمية هذه الدراسة التي تقف على الجانبين الدلالي والجمالي لنماذج تطبيقية للمدود الواقعة في القرآن الكريم، والجرس الذي يصاحبها لتصبح فيه الصورتان الجمالية والدلالية مكمّلتان لبعضهما داخل النظم القرآني، وفق ضوابط علم القراءات للترتيل كما أمر الشارع.

والإشكال الذي يطرح نفسه في هذا السياق؛ يدور في مجمله حول دلالة المدود ووظيفتها اللغوية ومقدار كلّ نوع منها تبعا للحركة التي تسبقها، أو تعقبها وعلاقتها بالمفردات وبالمعنى الشّرعي داخل الآيات القرآنية المختارة، وتحديدا في الألفاظ الشرعية التي وُظّفت في كلّ سياق؛ بحكم تفاوتها قوّة وضعفا وطولا وقصرا حسب الصوامت والصوائت ومختلف التراكيب.

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية أهمها:

- ما هو المدّ؟ وهل الأحكام المطبقة على المدود في علم التّجويد هي نفسها المتعلقة بالصوائت الطويلة؟
- ما المقصود بالدلالة اللغوية للمدود، وما علاقتها بالحركات القصيرة؟
- هل يمكن إثبات وجود علاقة طبيعية بين المدود والألفاظ الشرعية ومعانيها بـــمعزل عن الآيات القرآنية؟

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

– إلى أي مدى يمكن أن تؤثّر المدود في الدلالة الشرعية للألفاظ والمعنى العام للآيات؟

– هل يمكن الاعتماد على مقدار المدود، ونوعها، ووظيفتها اللغوية لتفسير المفردات والتراكيب داخل السياق القرآني؟

ولمعالجة هذه المسائل فإنّ المنهج الأنسب لهذه الدراسة المنهج الوصفي؛ لوصف الظاهرة وتتبع مختلف المعاني المتغيّرة للألفاظ الشرعية حسب اختلاف مقدار المدود ونوعها وموقعها، وما يسبقها أو يعقبها من صوامت وحركات قصيرة، باعتبارها جزءا منها، وبيان المناسبة بين دلالة المدود وبين المعاني الشرعية للألفاظ من جهة، والمعاني الروحية التي تحملها مختلف الآيات القرآنية من جهة أخرى.

1– دلالة المدود وعلاقتها بالحركات القصيرة:

المدُّ لغة: الجَذْب والـــمَطْلُ، وفلان يُمادُّ فلاناً أَي يُماطِلُه ويُجاذِبه (ابن منظور، صفحة 396 مادة (م.د.د)، ج3)، واصطلاحا: هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ أو اللّين، عند ملاقاة همز أو سكون (محمود بن رأفت، صفحة 39)، وحروف المدّ واللين ثلاثة: (الألف اللّينة)، (والواو السّاكنة)، (والياء السّاكنة)، وقد اجتمعت الحروف الثلاثة في نحو: ﴿**وَأُوتِينَا**﴾ (الحصري، صفحة 208)**سورة النمل/ الآية 16** لكن إذا كان ما قبل الواو مفتوحا نحو: (خَوْف، نَوْم، مَوْت)، وكان ما قبل الياء مفتوحا نحو: (بَيْع، غَيْر، الصَّيْف) كانا حرفي لين فقط ولا يمدّان أصلا (الحصري، صفحة 208)،أي أنّ شروط المدّ تطبّق على الواو، والياء فقط، أمّا الألف اللينة فهي حرف مدّ دائما.

والـــمد نوعان: (أصلي، وفرعي) فالأصلي هو: « الـــمدّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكفي فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة، وسمّي طبيعيا لأنّ صاحب الطّبيعة السليمة لا يزيد فيه أو ينقص عن مقداره، ومقداره ألف، والألف حركتان، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه» (قمحاوي، صفحة 24)، وسميّ أصليا لأنّه أصل لجميع المدود، ولأنّ حرف المدّ لا يتميّز عن الحركة إلا به (مفلح القضاة، صفحة 84)، وهذا النوع لا يتوقّف على سبب كما هو الحال في المدّ الفرعي، وهو الأصل المعتمد في باقي أنواع المدود، وللمدّ الأصلي أنواع متعدّدة ألحقها به علماء القراءات حيث يلحق به: « البدل، والعوض، والألف في هجاء أحرف (حي طهر) من فواتح السّور، والصّلة الصغرى» (مصري بن حسين، صفحة 29)، أمّا المدّ الفرعي فهو: المدّ الزائد على الطبيعي بسبب الهمز أو السكون،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

فالذي سببه الهمز ثلاثة أنواع: الواجب المتصل، الجائز المنفصل، ومدّ الصّلة الكبرى، والمد الفرعي الذي سببه السّكون قسمان: مدّ سكونه عارض، وآخر سكونه أصلي (مصري بن حسين، صفحة 34).

وتجدر الإشارة إلى أنّ الحركات تعرف كذلك بـــحروف الـــمد (محمد داود، صفحة 15) ، وهي جزء منها (ابن جني، سر صناعة الإعراب، صفحة 17، ج1)، وعلى هذا الأساس فإنّ الفرق بينها يكمن في الكميّة فقط كما يرى المحدثون، حيث أطلق مصطلح الحركات قديما على الفتحة، والكسرة، والضمة، وحديثا الحركات القصار، أما الحركات الطوال وهي الألف في (قال)، والياء في (قيل) والواو في (يقول)، فهي موسومة عندهم بحروف المد، واللّين (بشر، صفحة 445).

وعليه فإنّ القواعد الصّوتية الـــمطبّقة على مـــخارج الحركات وصفاتـــها هي نفسها المتعلقة بحروف المدّ واللّين، من حيث تتميز عن غيرها من الأصوات بمرور الهواء من الفم حرّا طليقا (بشر، صفحة 217) (محمد داود، صفحة 15، 16) ، وتكون الفتحة مفخمة مع أصوات الإطباق وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء) وهي في حالة الوسطى بين التفخيم، والترقيق مع (القاف والخاء والغين)، ولكنّها مرققة في المواقع الصوتية الأخرى، وهذا ينطبق أيضا على الكسرة والضمّة (الطويلة والقصيرة)، (بشر، صفحة 462) كما يرى المحدثون أنّ الحركات وإن تشابهت من الناحية النطقية العضوية ما تزال تختلف اختلافا جذريا في القيمة والوظيفة (بشر، صفحة 456)، ونظرا لشيوع استخدام (الفتحة) لخفتها أطلق عليها اسم: صوت العلة المتسع، وأطلقوا على صوتي الضمة، والكسرة، اسم أصوات العلة الضيقة (عبد التواب، صفحة 94).

وقد ورد أن بناء (فَعُلَ، يَفْعُلُ) يكثر مجيئه للدلالة على ما كان حسنا أو قبيحا، نحو قَبُح يقبُحُ (سيبويه، صفحة 28، ج4) وأنّ الذّل في الدابة: ضد الصعوبة، والذُّل للإنسان ضد العز، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان، والكسرة للدابة، لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرًا مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان والكسرة لضعفها للدابة، وخصوا غلا في القول بالغلو؛ لأن لفظ فُعُول أقوى من لفظ فَعَال للواوين والضمتين، وضعف الألف والفتحتين، وذلك أن الغلو في القول أعلى وأعنى عندهم من غلاء السعر (ابن جني، صفحة 18. 140، ج2)، وبهذا يتضح أنّ للحركات القصيرة دورا في دلالة الألفاظ، وتباينا في وظيفتها الدلالية فالفتحة أخفّ الحركات والضمّة أقواها والكسر يدلّ على الضّعف.

2– المدّ الطبيعي وأنواعه وعلاقته بالمعنى الشرعي داخل السيّاق القرآني:

2–1– المد الطبيعي:

تمّت الإشارة فيما سبق أنّه لا يتوقف على سبب وأنّه أصل المدود، ومن أمثلته:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

– **لفظ الصّبر**: له أصول ثلاثة الأَوَّلُ الحَبْسُ، وَالثَّانِي أَعَالِي الشَّيءِ، وَالثَّالِثُ جِنْسٌ مِنَ الحِجَارَةِ (ابن فارس، صفحة 329، مادة (ص.ب.ر)، ج3) ويطلق اصطلاحا على حبس النّفس عن الجزع (أبو الدهب، صفحة 354)، ومن أمثلة وروده:

قوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ **آل عمران/ الآية 142**، وفي الآية عتب شديد لـــمن وقعت منهم الهفوات يوم أحد (أبو حيان الأندلسي، صفحة 71، ج3) وحاصل الكلام أن دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان (الرازي، صفحة 20، ج9)، حيث ورد المدّ الطبيعي في لفظ (الصّابرين) بمدّ (الصـــاد) بالفتحة الطويلة، ومدّ (الراء) بالكسرة الطويلة مقدار حركتين وجوبا، والتقت دلالة مد الفتحة الطويلة التي أعقبتها كسرة قصيرة في (الباء)، وبعدها مباشرة الكسرة الطويلة في (الرّاء) مع الـــمعنيين الاشتقاقي والاصطلاحي للفظ والكسر أقوى من الفتح، فتصبح دلالة الحركة الأقوى غالبة على الحركة الأخفّ، والصّبر يقتضي مشقة ومكابدة بحبس النّفس عن الشهوات والتزام الطّاعات، وعدم الجزع أمام القضاء والتّسليم والخضوع لإرادة الله عزّ وجلّ، وقد جاء الصّبر بعد الحديث عن الجهاد لما يتطلبه من تعب وخوف لاشتقاقه من الجهد، وهذا يتناسب مع نوع الحركة والـــمدّ الطبيعي فيها ومع دلالة اللفظ الاشتقاقية والاصطلاحية، وسياق الآية؛ كما يتناسب كذلك مدّ الكسرة مع الموقع الإعرابي (للصّابرين) التي هي مفعول به منصوب؛ لأنّ الله تعالى جلّ شأنه هو الفاعل وقد جاء ضميرا مستترا لبيان علمه المطلق بالصّابرين في الفعل (يَعْلَمَ) والفاعل أعلى من المفعول كما هو معلوم، والضمّ أقوى من الكسر.

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ **الزمر/ الآية 10**، أي لا يقدر ثوابهم بالميزان والمكيال لأن كل شيء دخل تحت الحساب فهو متناه (الرازي، صفحة 81، ج26)، حيث جاء لفظ (الصّابرون) ممدودا بالضمّة الطويلة المرقّقة مقدار حركتين وجوبا في سياق الحديث عن الثواب الكبير وغير الـــمتناهي يوم القيامة.

–**لفظ الزّكاة**: يرجع أصله الاشتقاقي إلى النَّمَاءِ والزِّيَادَةِ (ابن فارس، صفحة 17، مادة (ز.ك.ى)، ج3)، ويطلق اصطلاحا عَلَى أَدَاءِ حَقٍّ يَجِبُ فِي أَمْوَالٍ مَخْصُوصَةٍ، عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ وَيُعْتَبَرُ فِي وُجُوبِهِ الحَوْلُ وَالنِّصَابُ (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 226، ج23) ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ**﴾ **المؤمنون/ الآية 4** والزكاة هنا بمعنى الحق الواجب في الأموال خاصة (الرازي، صفحة 203، 204، ج23) وفاعلون بمعنى مُؤدُّون (أبو حيان الأندلسي، صفحة 366، ج6)، واللفظ مشتق من النّماء والزّيادة والشائع بين الناس أنّ النّفس البشرية عموما في صراع دائم مع البخل وبدل الـــمال، والعرب تحبّ الفأل فكان اختيار

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

الله تعالى لهذا اللفظ الخفيف على النّفس والمعروف بمعناه اللغوي المحمود دعوة صريحة لعدم الخوف من الفقر عند إخراج الزّكاة، فكان الخطاب بأحسن الألفاظ وفق الحركة الخفيفة المرققة المناسبة في مدّ (الكاف) لعدم وقوعها مع صوت مطبق ترغيبا في أدائها، كونها رحمة للنّاس، تستلزم أجرا عظيما وثوابا لصاحبها في الآخرة، ونماء لماله وزيادة له في الدنيا.

وقد ذكر اللفظ بمعان مجازية أخرى منها قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم** ﴾ **النّساء/ الآية/49**، والتزكية إخبار ما ينطوي عليه الإنسان، ولا يعلم ذلك إلا الله تعالى (أبو حيان الأندلسي، صفحة 281، ج3)، حيث ورد اللفظ الأوّل (يزكّون) بمد (الكاف) مقدار حركتين وجوبا بضمّة طويلة مرقّقة حين عبّر الله سبحانه وتعالى بها عن الذين يترفّعون بتزكية أنفسهم وهذا يتناسب مع حركة الضمّ الذي من معانيه الترفّع والاستعلاء وكذا الكثرة لورود اللفظ بصيغة الجمع، أما ترقيق الحركة فيتناسب أكثر مع المعنى المجازي للفظ عند مدح النفس والادعاء بطهارتها ونقاوتها.

2–2– مدّ الصلة الصغرى:

وهو وقوع هاء الضمير الغائب المفرد المذكر بين متحركين المتحرك الثاني غير همز، وحكمه الوجوب ومقداره حركتان (ابن ناصر العمري، صفحة 25) (الكيلاني، صفحة 92)، ومن أمثلته:

– **لفظ الرسول:** الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى الانْبِعَاثِ وَالامْتِدَادِ (ابن فارس، صفحة 392، مادة (ر.س.ل)، ج2) واصطلاحا: الرّسول ذكر حرّ أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه، فإن لم يؤمر بتبليغه فنبيّ وحسب (الشافعي، صفحة 69، ج1) (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 210 ج22)، ومن أمثلته في القرآن الكريم:

قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا**﴾ **سورة المائدة/ الآية 55** وفيها أمر بموالاة من يجب موالاته (الرازي، صفحة 27، ج12) والمعنى لا ولي لكم إلا الله لأن الولاية حقيقة لله تعالى على سبيل التأصل (أبو حيان الأندلسي، صفحة 525، ج3)، وقد مدّت الهاء المضمومة في (رَسُولُهُ) بحركتين وجوبا ومن دلالات الضمّة العلو لتعلق الهاء بلفظ الجلالة من ناحية التركيب، ومن ناحية اللفظ فإنّ هذا المد يتناسب مع مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم العالية الذي اصطفاه الله على سائر البشر برسالته وبكلامه، أما في السياق فتوسّط هذا اللفظ بين الله والمؤمنين دلالة على أنّ الرسول

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

هو الوسيط والـــمُبلّغ بين الله والنّاس، ومدّ هاء الضمير في هذا اللفظ الفقهي يحمل تـــحذيرا شديدا من تولّي الكفار أولياء؛ لأنّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين، وهذا يتناسب مع مقدار ونوع مدّ الصّلة الصغرى في هذا الموضع.

– **لفظ الوعظ**: يرجع أصله إلى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هي: التَّخْوِيفُ (ابن فارس، صفحة 126، مادة (و.ع.ظ)، ج6)، وفي اصطلاح الفقهاء: التّذكير بالخير فيما يرقّ له القلب (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1404هـ– 1983م)، ومن أمثلته:

قوله تعالى في محكم التنزيل:﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ**﴾ **لقمان/ الآية 13**، وقد بدأ في الوعظ بالأهم وهو الـــمنع من الإشراك (الرازي، صفحة 147، ج25) وقد قيل كان ابنه وامرأته كافرين فما زال يعظهما حتى أسلما (أبو حيان الأندلسي، صفحة 182، ج7)، ومـــحلّ الشاهد مدّ الضمير وجوبا بحركتين في لفظ (يَعِظُه)، حيث يقتضي الوعظ التذكير بالخير مع بعض الحزم فهو أشد حدة من النصح، وهنا تبدو الضمّة الـــمرقّقة أكثر الحركات الـــمناسبة لـــمعناه حين امتزجت الصورة الجمالية في هذه الآية مع القيمة الدلالية لمد هاء الضمير بالضمّة المرقّقة حركتين؛ لأنّ أوّل أمر وعظ به لقمان ابنه وبالغ في تحذيره منه هو الشّرك، فكان الـــمدّ علامة على التشديد في الوعظ عندما تعلّق الأمر بالتوحيد وما دعّم هذا المعنى أكثر هو الضمّة المفخّمة الموجودة على (الظاء) التي هي صوت مطبق في لفظ (يعِظُهُ).

2–3– مدّ البدل:

هو إبدال الهمزة الثانية السّاكنة حرف مدّ يتناسب مع حركة الهمزة الأولى، وليس بعده همزة، وحكمه الوجوب ويمد بمقدار حركتين (الكيلاني، صفحة 99، 100) ، ومن أمثلته في القرآن الكريم:

– **لفظ الإيمان**: الهَمْزَة وَالمِيم وَالنُّون أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ أَحَدُهُمَا الأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الخِيَانَةِ وَمَعْنَاهَا سُكُونُ القَلْبِ وَالآخَرُ التَّصْدِيقُ وَالمَعْنَيَانِ مُتَدَانِيَانِ (ابن فارس، صفحة 133، مادة (أ.م.ن)، ج1)، والإيمان: تَصْدِيقُ الرَّسُولِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مَعَ إِظْهَارِ الخُضُوعِ وَالقَبُولِ لِمَا أَتَى بِهِ فَهُوَ اعْتِقَادٌ بِالجَنَانِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 315، ج7)، ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا**﴾ **الأحزاب/ الآية 22**، أي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

(الطبري، صفحة 60، ج19)، وقول المؤمنين هنا ليس إشارة لما وقع فإنهم كانوا يعرفون صدق الله قبل الوقوع وإنما هي إشارة إلى بشارة (الرازي، صفحة 204، ج25) وقوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ**﴾ **سورة الفتح/ الآية 4**، أي أنزل السكينة عليهم فصبروا فرأوا عين اليقين بما علموا من النصر علم اليقين إيمانا بالغيب فازدادوا إيمانا مستفادا من الشهادة مع إيمانهم المستفاد من الغيب (الرازي، صفحة 81 ،ج28) وهذا بتصديقهم بما جدد الله من الفرائض التي ألزمهموها التي لم تكن لهم لازمة (الطبري، صفحة 245، ج21) ومحل الشاهد مدّ الهمزة الأولى المكسورة في لفظ (إيمانا) مقدار حركتين وجوبا حيث يقتضي التّصديق بالقلب، ولا يتجسد إلا في إظهار الخضوع وفق معناه الشّرعي وعدم التكبر والتعالي على عبودية الله وطاعة أوامره وكلها معان تتناسب مع ضعف الكسر الذي من معانيه الضعف، واللين، والرّقة.

– **لفظ الآية**: الهَمْزَةُ وَالْيَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ النَّظَرُ، والآيةُ: العَلامَةُ (ابن فارس، صفحة 167، 168، مادة (أ.ي.ي)، ج1) واصطلاحا جزء من سورة من القرآن تبيّن أوّله وآخره توقيفا من طائفة من كلامه تعالى بلا اسم؛ وقوله بلا اسم احتراز عن السورة؛ لأنّ الآية قد يكون لها اسم كآية الكرسي وقد لا يكون، وهو الأكثر (التهانوي، صفحة 75، ج1) ومن أمثلته:

قوله تعالى:﴿**وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا**﴾ **سورة مريم/ الآية 21**، أي كان وجوده أمرا مفروغا منه، وكونه رحمة من الله؛ أي طريق هدى لعالم كثير فينالون الرحمة بذلك (أبو حيان الأندلسي، صفحة 171، ج6)، وآية للناس إذ ولد من غير ذكر حتى تكون دلائل صدقه أبهر فيكون قبول قوله أقرب (الرازي، صفحة 201، ج21) حيث مدت الهمزة في لفظ (آية) بأخف الحركات؛ أي بفتحة طويلة مقدار حركتين وجوبا، لأنّ الآية علامة محسوسة تستدعي النظر والتّأمل فيها حتّى يبيّن الله للنّاس آياته ومعجزاته فلا يبقى فيها مجال للشكّ، ولتقوم الحجّة على المكذبين ومن أمثلتها كذلك:

قوله تعالى:﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ**﴾ **سورة البقرة/ الآية 145**، بمعنى لو جئتهم فيها بجميع المعجزات ما تبعوك، ولا سلكوا طريقك فأحرى أن لا يتبعوك إذا جئتهم بمعجزة واحدة (أبو حيان الأندلسي، صفحة 605، ج1)؛ والتكذيب يقتضي إضعاف الحقّ كما هو معلوم لذا كانت حركة الكسرة في آخر لفظ (آية) مناسبة لهذا المعنى وفي موضع آخر جاءت حركة الضمّة متوافقة تماما مع المعنى السياقي لهذا اللفظ في قوله تعالى:﴿**وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا**﴾ **سورة الأنعام / الآية 109**، حيث حلفوا بما قدروا عليه من الأيمان

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

وأصعبها وأشدّها (الطبري، صفحة 484، ج9) وكانوا يقسمون بآبائهم وآلهتهم فإذا كان الأمر عظيما أقسموا بالله تعالى (أبو حيان الأندلسي، صفحة 203، ج4) وهذا يتناسب مع دلالة الضمّ الذي من معانيه الشدّة والعظمة والقوة.

3– المد الفرعي (ما سببه همز) وأنواعه:

3–1– المد المتصل (الواجب):

وهو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، ويمدّ بمقدار أربع أو خمس حركات، أمّا عند الوقف على المتطرف فيزاد ست حركات جوازا وحكمه الوجوب (سعاد، صفحة 209) (الكيلاني، صفحة 97)، ومن أمثلته:

– **لفظ الدعاء:** الدَّال وَالعَيْن وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ أَصْلٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ (ابن فارس، صفحة 279، مادة (د.ع.و)، ج1)، واصْطِلاَحا: الكَلاَمُ الإنْشَائِيُّ الدَّالُّ عَلَى الطَّلَبِ مَعَ الْخُضُوعِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا سُؤَالاً (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 256، ج20)، ومن أمثلته:

قوله تعالى: «**رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ**» **سورة إبراهيم/ الآية 40**، ودعاؤه بأن يجعله مقيم الصلاة وهو مقيمها إنما يريد بذلك الديمومة (أبو حيان الأندلسي، صفحة 423، ج5) وذكر التبعيض في (وَمِن ذُرِّيَّتِى)؛ لأنه علم بإعلام الله تعالى أنه يكون في ذريته جمع من الكفار (الرازي، صفحة 142، ج19) وتتجلى الصورة الجمالية، والدلالية للـــمدّ لعلاقته المباشرة مع دلالة (الدعاء) الذي هو صاعد للسماء كما ورد في الأثر، للتعبير عن التضرع والإلحاح في طلب إجابة الدّعوة وبيان حالة سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي يرجو الصلاح لذريّته من بعده، لهذا كانت الفتحة المرقّقة الحركة الأنسب لخفّتها رجاء استجابة الدّعاء بسرعة من الناحية الروحية، وتوحي الكسرة المرقّقة في الهمزة المتطرّفة بعد الفتحة الطويلة كذلك بالتذلل والتواضع لله تعالى والانكسار أمامه عند طلب الدعاء وهذا يتناسب مع مد وضعف الكسرة.

– **لفظ السَّفه:** السِّين وَالفَاء وَالهَاء أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِفَّةٍ وَسَخَافَةٍ وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ والسَّفَهُ: ضِدُّ الحِلْمِ (ابن فارس، صفحة 79، مادة (س.ف.هـ)، ج3) وعند الفقهاء: التَّبْذِيرُ فِي الْمَالِ وَالإِسْرَافُ فِيهِ وَلاَ أَثَرَ لِلْفِسْقِ وَالْعَدَالَةِ فِيهِ (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 47، ج25) ومن أمثلته:

صيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا**﴾ **سورة النّساء/ الآية 5**، والسفيه الذي لا يجوز لوليه أن يؤتيه ماله وهو الـــمستحق الحجر بتضييعه ماله وفساده وإفساده، وسوء تدبيره ذلك (الطبري، صفحة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

394، ج6) وسموا سفهاء لخفة عقولهم ونقصان تمييزهم عن القيام بحفظ الأموال (الرازي، صفحة 192، ج9)، وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿ **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ سورة الأعراف/ الآية 155**، والسفهاء هنا من عبدوا العجل (الطبري، صفحة 468، ج10) وقيل هذا استفهام على سبيل الإدلاء بالحجة في صيغة استعطاف وتدلل (أبو حيان الأندلسي، صفحة 399، ج4) وهذا المدّ متناسب تماما بين خفّة الفتح، ودلالة اللفظ حيث إنّه مشتق من الخفّة للدلالة على خفّة ونقصان عقل الشخص السّفيه الذي يسرف في المال ويبذّره، والأمر نفسه في لفظ (السّفهاء) الذي أطلق على عبدة العجل لخفة عقلهم ونزولهم لعبادة حيوان أقل شأنا بدل توجههم لرب العالمين.

3–2– المدّ المنفصل (الجائز):

وهو أن يقع حرف الـــمد في آخر الكلمة الأولى وهمزة قطع في أول الكلمة الثانية التي تليها، وسمي منفصلا لانفصال حرف المدّ عن الهمز في كلمة أخرى، وحكمه الجواز، ويجوز قصره على حركتين، ويجوز مدّه أربع أو خمس حركات (سعاد، صفحة 212) (الكيلاني، صفحة 98).

– **لفظ القضاء:** القَافُ وَالضَّادُ وَالحَرْفُ الـــمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ، وسُمِّيَ الْقَاضِي قَاضِيًا؛ لِأَنَّهُ يُحْكِمُ الأَحْكَامَ وَيُنْفِذُهَا (ابن فارس، صفحة 99، مادة (ق.ض.ي))، ج5)، ولا يخرج عند الفقهاء عن فَصْلِ الْخُصُومَاتِ وَقَطْعِ الْمُنَازَعَاتِ وتَبْيِينُ الحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، وَالإِلْزَامُ بِهِ (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الصفحات 282– 284، ج 33)، وقد وذكر بمعناه الاشتقاقي في قوله تعالى: ﴿**بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة البقرة/ الآية 117**. بمعنى: وإذا أحْكَمَ أمرًا وحَتَمه (الطبري، صفحة 466، ج2)حيث لـــما ذكر الاختراع ذكر ما يدل على طواعية المخترع وسرعة تكوينه وأنّ ما قضاه الله عز وجل من الأمور وأراد كونه فإنه يتكون (أبو حيان الأندلسي، صفحة 434، 535، ج1) فخفّة الـــمدّ المنفصل في لفظ (قضى) يتناسب مع نوع الحركة ومع المعنيين الاشتقاقي والشّرعي للفظ؛ لأنّ فصل الخصومات وقطع المنازعات بين النّاس وتبيين الحكم الشرعي فيهم خير عظيم وتخفيف على الـــمظلومين تـــحقيقا للعدالة كما يتناسب خفّة الفتح وشيوعه كذلك مع الـــمعنى السّياقي داخل الآية في قضاء الله وسرعة تكوينه، وإتقانه للأمور وكلها صفات تتماشى مع خفة الفتح وطول الـــمد.

– **لفظ الظلم:** الظَّاء وَاللَّام وَالْمِيم أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا خِلَافُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَالْآخَرُ وَضْعُ الشَّيْءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًا (ابن فارس، صفحة 468، مادة (ظ.ل.م)، ج3)، ولاَ يَخْرُجُ فِي الاِصْطِلاَحِ عَنْ مَعْنَاهُ اللُّغَوِيِّ، وهو الجَوْرُ وَمُجَاوَزَةُ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

الْحَدِّ وَالْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ عَسْفٍ ظُلْمًا (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 169، ج20)، ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ **سورة النساء/ الآية 97**، بمعنى مكسبي أنفسهم غضب الله (الطبري، صفحة وسخطه379، ج7) والمراد والملائكة ملك الموت وأعوانه (أبو حيان الأندلسي، صفحة 347، 348، ج3)، ويتوافق هذا المعنى مع الأثر الدلالي للمد المنفصل في كلمة (ظالمي) ليدل على الضعف والذُّل الذي يصيب الظالمين عند وفاتهم ساعة الاحتضار، ويصبح أوهن ما يكون في سكرات الموت، خاصة إذا كان مفرّطا في جنب الله، كما يمكن أن يدلّ المدّ هنا على كثرة الذنوب والخطايا التي ارتكبها الظّالمون في حقّ أنفسهم، وما يعزّز هذا المعنى قوله تعالى في سورة هود/ الآية 37: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ بعد أن نهى نوحا عليه السلام أن يشفع فيهم (أبو حيان الأندلسي، صفحة 221، ج5) فقد جاء فيها الظلم متوافقا مع المعنى الشرعي والاشتقاقي للفظ وكذا المعنى السياقي؛ لأنّ كثرة ظلمهم وعتوّهم عن أمر الله وتجبّرهم كانت سببا في إغراقهم واستحقاقهم العقوبة الدنيوية والأخروية، وهذا يتناسب مع قوّة الضمّ.

3–3– مدّ الصلة الكبرى:

وهي هاء الضمير إذا وقعت بين متحرّكين المتحرك الثاني همز، وحكمه الجواز ويجوز قصره على حركتين، ويجوز مدّه أربع أو خمس حركات (ابن ناصر العمري، صفحة 26، 27) (الكيلاني، صفحة 101).

– **لفظ التّلاوة:** التَّاءُ وَاللَّامُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الاتِّبَاعُ يُقَالُ: تَلَوْتُهُ إِذَا تَبِعْتَهُ وَمِنْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ يُتْبِعُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ (ابن فارس، صفحة 351، مادة (ت.و.ب)، ج1) وفِي الاصْطِلَاحِ: التِّلَاوَةُ الْقِرَاءَةُ (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 250، ج 13)، ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾**البقرة121**، أي يقرؤونه ويرتلونه بإعرابه (أبو حيان الأندلسي، صفحة 539، ج1) وحقّ تلاوته تشمل الذين (يتبعونه حقّ اتّباعه) أو الذين (يحلّون حلاله، ويحرّمون حرامه، ولا يحرّفونه (الطبري، صفحة 488، ج2) ، ولما كان حق التلاوة يتعدى القراءة السليمة وعدم تحريفه، ويقتضي اتّباع تعاليم القرآن الكريم، بتحليل حلاله، وتحريم حرامه، وكلّها صفات مدح الله تعالى بها المؤمنين ولها دلالات تفيد التقيّد

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

والتّسليم والخضوع لكل أوامر الله فكانت الحركة المناسبة هي مع الكسرة وزادها قوّة وجمالا مدّ الصّلة الكبرى في آخر لفظ (تلاوته).

– **لفظ الكفّارة:** الكَافُ وَالفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ (ابن فارس، صفحة 191، مادة (ك.ف.ر)، ج5) ، واصطلاحا: جزاء مقدّر من الشرع لمحو الذّنب (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صفحة 149، ج3) ، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**وَلَـــكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ**﴾ **المائدة 89**، الكفارة هي الفعلة التي من شأنها أن تطفأ الخطيئة أي تسترها (أبو حيان الأندلسي، صفحة 11 ج4) ومن خلال الأصل الاشتقاقي للكلمة الذي يدلّ على السّتر والتغطية، والغطاء كما هو معروف يعلوا الشيء، ويستره وهذا مناسب لحركة الضمّة، وعندما تعلّق الأمر في الكفّارة بحدود شرعية لـــمحو ذنب معيّن، فقد جاء التّغليظ بـــمدّ الصّلة الكبرى وبأثقل الحركات تغليظا من الله تعالى بإطعام عشرة مساكين لإطفاء الخطيئة.

خاتمة:

من خلال النماذج التي تمّت معالجتها فقد خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

– إنّ وراء الشروط والضوابط اللفظية التي وضعها علماء التجويد عند قراءة القرآن الكريم أسرارا إعجازية وجمالية على مستويات لغوية عدّة، حيث تجتمع العوامل اللفظية والمعنوية للمدود مع دقّة الألفاظ الشرعية لتعطي انسجاما عجيبا تصنعه حتى أصغر وحدة صوتية، لهذا لا يجوز تجاوز قواعد القراءة حفاظا على المعنى السياقي للآيات القرآنية.

– لا يـــمكن الاعتماد على قواعد الـــمدّ في الكلام العادي؛ لأنّ تحقيق المدّ في القرآن الكريم واجب وفق ضوابط ومقدار معيّن، أما الكلام العادي فلا يشترط فيه الترتيل مثل القرآن الكريم.

– تلعب الـــمدود دورا بارزا في عملية تقوية الدلالة وفق موقعها في الـــمفردات والتراكيب دو إغفال السياق، مع وجود تباين في وظيفتها الدلالية وفق الحركة التي تسبقها بين الخفّة، والقوّة والثقل، والضعف والقلّة.

– للمدود أثر واضح في توجيه الدلالة الشرعية والمعنى العام للآيات القرآنية مع القرائن اللغوية الأخرى، حيث إن تغيّر الحركة ومقدار المدّ في اللفظ الشرعي الواحد له معان متناسبة تماما مع المعنى السياقي داخل النظم القرآني.

– حسب النماذج المنتقاة فإن الـــمدود التي كانت أكثر استحضارا للمعنى السّياقي في القرآن الكريم الـــمد الطبيعي لوقوع أغلب الألفاظ فيه بصيغة الجمع وهذا ما يزيده قوّة وإيـــحاء بالاعتماد على الكثرة، ويليه الـــمد المتصل الواجب

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

بسبب مقدار وطول الـــمد فيه ولـــما يحمله من معان تتناسب مع التضرع، والتعبد، والترهيب، والترغيب، حسب كل سياق.

قائمة المصادر والمراجع بالعربية:

1–أبو الفضل محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور. (دون تاريخ). *لسان العرب* (الإصدار دون طبعة). بيروت: دار صادر،.

2–أحمد ابن فارس. (1399هـــ- 1979م). *معجم مقاييس اللغة* (الإصدار دون طبعة). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

3–أشرف طه أبو الدهب. (1423هـــ- 2002م). ، *المعجم الإسلامي* (الإصدار 1). القاهرة: دار الشروق.

4–بن زلط محمود بن رأفت. (1427هـــ- 2006م). ، *أحكام التّجويد والتّلاوة* (الإصدار 1). (تحقيق عبد الحكيم بن عبد اللّطيف بن عبد الله، المترجمون) القاهرة: مؤسسة قرطبة.

5–جلال الدين المحلي محمد بن أحمد الشافعي. (1426هـــ- 2005م). *البدر الطالع في حل جمع الجوامع* (الإصدار 1). (أبو الفداء مرتضى علي بن محمد المحمدي الداغستاني، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون.

6–حسام الدين سليم الكيلاني. (دون تاريخ). ، *البيان في أحكام تجويد القرآن* (الإصدار دون طبعة). سورية.

7–خميس ابن ناصر العمري. (دزن تاريخ). *الخلاصة من أحكام التّجويد* (الإصدار دون طبعة). دار القاسم.

8–رمضان عبد التواب. (1417هـــ- 1997م). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (الإصدار 3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

9–عثمان أبو الفتح ابن جني. (1415هـ– 1994م). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها* (الإصدار دون طبعة). (تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المحرر) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

10–عثمان أبو الفتح ابن جني. (1413هـ/1993م). *سر صناعة الإعراب* (الإصدار 2). (تحقيق حسن هنداوي، المحرر) دمشق: دار القلم.

11–عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه. (1402هـ، 1982م). ، *الكتاب*، (الإصدار 2). (تحقيق عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

12–كمال بشر. (دون تاريخ). *علم الأصوات* (الإصدار دون طبعة). القاهرة: دار غريب.

13–محمد الصّادق قمحاوي. (دون تاريخ). *البرهان في تجويد القرآن* (الإصدار دون طبعة). بيروت، لبنان: المكتبة الثقافية.

14–محمد بن جرير أبو جعفر الطبري. (1422هـ/2001م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (الإصدار 1). (عبد الله ابن عبد المحسن التركي، و مركز الدراسات الإسلامية، المحررون) مصر: هجر.

15–محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي. (1413هـ– 1993م). *تفسير البحر المحيط* (الإصدار 1). (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، المحرر) لبنان: دار الكتب العلمية.

16–محمد عصام مفلح القضاة. (1998). *الواضح في أحكام التّجويد* (الإصدار 3). (تحقيق أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة، المحرر) الأردن: دار النفائس.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022

Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-007

17–محمد علي التهانوي. (1996م). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (الإصدار 1). (تحقيق علي دحروج، المحرر) مكتبة لبنان.

18–محمد فخر الدين، الرازي. (1401هـ– 1981م). *التفسير الكبير ومفاتيح الغيب* (الإصدار 1). لبنان: دار الفكر.

19–محمد محمد داود. (2001م). *الصوائت والمعنى في العربية* (الإصدار دون طبعة). القاهرة: دار غريب.

20–محمّد نبهان مصري بن حسين. (1426هـ– 2005م). *المذكّرة في التّجويد* (الإصدار 3). مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

21–محمود خليل الحصري. (1999م). *أحكام قراءة القرآن الكريم*، (الإصدار 4). (تحقيق محمد طلحة بلال منيار، المحرر) مكّة المكرمة: لمكتبة العلمية دار البشائر الإسلامية.

List of sources and references in English:

1- Abd el-Tawab, R. (1997). *elmadkhal ila eilm ellougha wa manahij elbaht elloughawi* (3 ed.). Cairo: maktabat elkhanji.

2- Abu Hayyan Al-Andalussi, M. b. (1993). *tafssir elbahir elmoheet* (1 ed., Vol. 1). (A. A. Abd el-Mawjoud, Ed.) Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya.

3- Al-Hossari, M. K. (1999). *ahkam kirrat elkoran* (4 ed.). (B. M. Muhammad Talha, Ed.) Mecca: almaktaba elillmiya Dar Al-Bashaeir elIslamiya.

4- Al-Mahali, J. A.-D.-S. (without date). *Al-Badr Al-Tali fi hal jama aljwami* (1 ed., Vol. 1). (m. a. abo alfida adaghisstani, Ed.) Beirut, Lebanon: arissala nachiroun.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 122–137 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 122-137 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-007

5- Al-Razi, M. F.-D. (1981). *attafssir el kabir wa mafatih el ghayb* (1 ed.). Lebanon: Dar Al-Fikr.
6- Al-Tahnawi, M. A. (1996). *kachaf isstilahat el fonoun* (1 ed., Vol. 1). Lebanon: Library of Lebanon.
7- Bishr, K. (without date). *ilm elasswat* (without edition ed.). Cairo: Dar Gharib.
8- Hamid, S. A. (2009). *Tayseer Al-Rahmen fi tajwid elkoran* (1 ed.). (a. a. mostafa abo hassen, & m. a. tanta, Eds.) Egypt: dar atakwa.
9- ibn fariss, a. (1979). *mojam makaisse alougha* (without edition ed.). (A. a.-S. Mohamed Haroun, Ed.) Dar al-Fikr.
10- ibn jarir attabari, M. a. (2001). *jamia albayen an tawil aay elkoran* (1 ed.). (a. e. ibn abd elmohssin eltorki, Ed.) Egypt: hadjar.
11- ibn Jdini, O. A.-F. (1994). *Al-Muhtasib fi tabiyeen wojouh chawath elkiraatt wa elidah anha* (without edition ed., Vol. 2). (A. A.-N. Nassif, & A. e. Al-Najjar, Eds.) Cairo, Egypt: almajliss alala li choaoun alisslamiya.
12- ibn djini, O. A.-F. (1993). *cir cinaat eliarab* (2 ed., Vol. 1). (H. Hindawi, Ed.) Damascus: Dar Al-Qalam.
13- ibn Manzoor, J. A.-D.-F. (without date). *Lissan Al-Arab* (without edition ed.). Beirut: Dar Sader.
14- ibn Raafat ben Zalat, M. (2006). *ahkam atajwid wa etilawa* (1 ed.). (A. a. ibn Abd alLatif ben Abd allah, Ed.) Cairo: moassasat Cortoba.
15- Ministry of Endowments and Islamic Affairs. (1983). *almawssouaa el fikhiya* (2 ed.). Kuwait: that assalassil.
16- Mohamed Dawood, M. (2001). *elssawaitt wa elmana fi alarabiya* (without edition ed.). Cairo: Dar Gharib.
17- Muflih Al-Qudat, M. i. (1998). *elwadih fi ahkam el tajwid* (3 ed.). (A. K. Shukri, & A. M. Al-Qudat, Eds.) Jordan: Dar Al-Nafaies.
18- Nabhan bin Hossein, m. M. (without date). *elmodakira fi elTajweed* (31 ed.). Makkah Al-Mukarrama, Saudi Arabia: oumm Al-Qura University.
19- Qamhawi, M. A.-S. (without date). *elborhan fi tajwid el Koran* (without edition ed.). Beirut, Lebanon: elmaktaba eltakafiya.
20- Sibawayh, A. b. (1982). *elkittab* (2 ed., Vol. 4). (A. e. Mohamed Haroun, Ed.) Cairo: Al-Khanji.
21- Taha Abu Al-Dahab, A. (2002). *almojam alisslami* (1 ed.). dar echorouk.